JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

مُنْشَـآتُ تَعْليمِ الطَّوائفِ المَسِيحيَّةِ بِمَدينَةِ الفيومِ (1800–1950م): دِرَاسةٌ مِعْماريَّةٌ وثائقيةٌ

| Received May 19th 2022 | Accepted October 13th 2022 | Available online February 7th 2023 |
| DOI 10.21608/jatmust.2023.284466 |

وليد عبد السميع السيد محمد

مدرس مساعد

قسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار

جامعة الفيوم

wae01@fayoum.edu.eg

الملخص

دَلَّتْ الإحْصَاءاتُ الرَّسْميَّةُ للسُكَانِ إبَّانَ القرنِ 19م وَالنِّصْفِ الأَوَّلِ مِنَ القَرْنِ 20م عَلَى وُجودِ نِسبَةٍ غَيرِ قَليلةٍ مِنَ المَسيحيين واليهود وَغَيرهمْ بِمَدينةِ الفيومِ، تِلْكَ النِّسبَةُ كَانَتْ تَضمُّ الأقباطَ المصريينَ، وَبَعْضَ الطَّوائفِ المَسيحيةِ مِنْ أَفْرادِ الجَالياتِ وَالإرْساليات التبشيريَّةِ. وَنَتيجةً لِسياسَةِ الاحْتِلال التَّعْليميَّةِ الَّتِي هَدَفَتْ تَقويضُ الثقافة المِصريَّة، وَتَخْريج موظفين فقطْ للعَمَلِ بِالدَّوائرِ الحُكوميةِ، وَاتِّخَاذهَا سُبُلَ عِدَّة لِتَحقيق ذَلِكَ مِنْهَا، بِخِلَافِ الإجْراءات المُتَّخذةِ ضِدَّ التَّعليمِ الوَطنيّ، تَشْجيعُ نَشَاطِ الإرسْاليات كَسْبًا لِرضهَا، وَإمْعانًا فِي نَشْرِ دَورهَا التَّثْقيفي وَالتَّعليمي مِنْ خِلَالِ مَدارسِهَا، فَقَدْ أَدْركَ المِصْريون سِياسَة الاحتلالِ فِي هَذَا الصَّدَدِ، فَاتَّخَذوا مِنَ الأوْقَافِ وَنِظَامِ الإكْتِتابِ العَامّ (التَّبرعَات) وَسيلَةً لِدَعْمِ التَّعليمِ الأَهْليّ الحُرّ، وَذَلِكَ بِإنْشَاءِ الكَتاتيب وَالمَدارس الإسْلاميَّةِ والقِبْطيَّةِ وَرَصْدِ الأَوْقَافِ عَلَيهَا وَعَلى مَصَالِحِهَا، وَقَدْ سَاهَمَت الحُكُومَةُ مُمَثَّلَةً فِي نِظَارةِ المَعَارفِ العُموميَّةِ، وَوِزارَةِ الأَوْقَافِ، وَمَجَالسِ المُديريّاتِ ... إلَخْ فِي إنْشَاءِ تِلْكَ المُؤَسَّسَاتِ التَّعليمةِ، وَصَدَرَتِ القَوانين الَّتِي تَسْمَحُ بِوُجُودِ مَدارسَ مُشْتركةٍ للمُسلين وَالأَقْباطِ عَلَى أنْ تَكُونَ مَادَّةُ الدِّيانَةِ هِي المُخْتلفةُ فَقطْ فِي النِّظَامِ التَّعليميّ. وَتَتَناولُ هَذِهِ الوَرَقةُ البَحْثِيَّةُ مُنْشَآتِ تَعْليمِ الطَّوائفِ المَسيحيةِ بِمَدينَةِ الفَيومِ سَواءٌ مُنشآت الأقباطِ المِصريينَ أو مَدارسِ الإرْسَاليّاتِ (الإنْجيلية) خِلَالَ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ القَرْنِ 19م وَالنِّصْف الأَوَّل مِنَ القَرْنِ 20م، مُعْتَمِدةً فِي ذَلِكَ عَلَى الإحْصَاءاتِ الرَّسْميَّةِ، وَعَلَى الدِّراسَةِ التَّسْجِيليَّةِ الوَثَائقيَّةِ، وَالآثاريَّةِ، لِثَلاثَةِ مَدارسِ بَاقيَةٍ بِالمَدينَةِ اِثنتَانِ إنْشِئَتَا كَمَدارسٍ، وَوَاحدةٍ تَمَّ تَحْويلها مِنْ مَبْنَى سَكَنيّ إلى مَدْرَسَةٍ قِبْطيَّةٍ فِي ثَلَاثِينَاتِ القَرْنِ 20 المِيلَادِيّ.

الكلمات الدالة:

مَدينَةُ الفيومِ؛ طَوائِفٌ مَسيحيَّةٌ؛ أَقْباطٌ؛ جَاليةٌ؛ إرْسَاليةٌ؛ كَتاتيبٌ؛ مَدَارِسٌ.

JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

CHRISTIANS' EDUCATIONAL INSTITUTIONS IN FAYOUM CITY (1800-1950): ARCHITECTURAL AND ARCHIVAL STUDY

| Received May 19th 2022 | Accepted October 13th 2022 | Available online February 7th 2023 |
| DOI 10.21608/jatmust.2023.284466 |

Walid Abel-Samea El Sayed

Islamic Archaeology Dep.
Faculty of Archaeology
Fayoum University
Al-Fayoum, Egypt

wae01@fayoum.edu.eg

ABSTRACT

The official population statistics during the 19th c. CE and the first half of the 20th c. CE indicated that there was a significant percentage of Christians, Jews and others in Fayoum city. This percentage included Egyptian Copts, and some Christian denominations from members of the communities and missionaries. The educational policy of the British occupation aim was undermining the Egyptian culture, so it was graduating employees only to work in the governmental departments. British occupation achieved this policy via different ways; among which, downsizing the role of the Egyptian national education and encouraging the missionaries' efforts in order to gain their satisfaction. The latter spread its culture through its own schools. Egyptians realized this policy of the occupation, since they resorted to the waqfs and donations to as a mean to support civilian education through foundation Islamic and Coptic schools and primary institutes (*Kuttāb*). The concerned ministries such as the Public Education Authority, the Ministry of Waqfs, and the councils of directorates have been participated, as a representative of the Egyptian government, in the establishing of those educational institutions. Moreover, they issued the laws that allowed the existence of joint schools for Muslims and Copts. In which, the religion was the only different subject. This paper deals with the educational institutions of Christian denominations in the city of Fayoum; whether those belong to the Egyptian Copts or the Evangelical ones. The study analyses these institutions mainly via archives and official statistics. These schools dated to the second half of the 19th c. and the first half of the 20th c. C.E. There are three existed schools in the city; two have initially established as schools, while the third one was formerly a residential building, then converted into a Coptic school in 1930s.

KEYWORDS:

Fayoum city; Christian sects; Copts; Foreign communities; Missionaries; Kuttāb; Schools.

مَدينـةُ الفيومِ

قَاعِدَةُ مُديريةِ الفَيومِ وَتَقَعُ جَنوب غَرب القاهرةِ بنحو 90 كم،[1] وَحِينمَا صَدَرَ قَـرارُ مُحمد علي بَاشـا 1813م بتقسيم الولايات إلى أقسام، وَالأقسام إلى أخطاط[2] يشتملُ كُلٌّ مِنهَا عَلَى عَدَدٍ مِنَ القرى[3]، فَإِنَّ مُديريةَ الفيومِ قُسِّمَتْ إلى قسمين (1) قسم سنورس. (2) وقسم طبهار.[4] وَفِي 1896م أُنْشِىءَ "مركز مدينة الفيوم" الَّذى تَغَير اِسْمه عام 1899م إلى "مركز الفيوم"[5] وَيَضمُ 29 بلدًا.[6]

وَفِي عَامِ 1920م صَدَرَ قَرارٌ بِفَصْـلِ "مدينة الفيـوم" عَنِ المَركزِ وَجَعلها مأمورية قائمة بذاتها؛ لِاِتِّسَـاعِ دائرة المدينة وَكَثْرةِ أَعْمال الإدارة والضبط بها.[7] وَبِتَاريخِ 1929/8/27م صَـدَر قرار وزير الدَّاخليةِ نمره 58 بِإنشاءِ مركز إبشواى الرمان،[8] وَتَشمل دَائِرة اِخْتصاصه 28 بَلَدًا مِنْهَا 9 بِلادٍ مِـنْ مركز الفيوم وَ6 بِلادٍ مِنْ مركز سنورس وَ12 بلدة من مركز إطسا (طبهار سَابقًا).[9]

وَبِتعْدادِ 1897م كَانَتْ مَدينَةُ الفيومِ، وَالَّتي بِهَا مَحل المديـرية (بنـدر الفيوم)[10] تابعة لمركز الفيوم،[11] وَكَذلك فِي تِعْدادِ 1907م،[12] ثُمَّ فُصِلَ بندر الفيوم إِدَارِيًا عَنْ مَركز الفيوم فِي تِعْداد 1917م،[13] وَأَضْحى يَضم 13 شيـاخة،[14] سُميت كُلٍّ مِنها باسم شيخهـا.[15] بَينمَا يَضم مَـركز الفيوم 24 ناحيـة أو شياخة.[16]

---

[1] اسكندر، معلومات هل تعلم؟ ص 21.

[2] **الخِّطَّةُ:** بِكَسْرِ الخَاءِ، وَجمعها خطط وأخطاط هي الأرض التى ينزلها الانسان ولم ينزلها من قبله نازل أو يختطه الانسان لنفسه من الأرض أى يجعل لها حدود ليعلم أنها له، وَتطور مدلول هذا اللفظ فأصبح يَعني " الحـى" الذى تختص به القبيلة أو أصحاب حرفة واحدة أو طائفة من الناس عند تعمير مدينة من المدن الإسلامية، ومن مرادفات هذا المصطلح في مصر الحَارَة وَجمعها حارات حيث يذكر المورخون أنَّ: خطط الفسطاط هى بمنزلة حارات القاهرة، راجـع نافع، عبدالحميد بك، ذيل خطط المقريزي، ص 7.

[3] نجم، إدارة الأقاليم، ص 26.

[4] رمزى، تاريخ الفيوم، ص 79–84؛ رمزي، القاموس الجغرافي، ق 2، جـ 3، ص 13، 14؛ إسكندر، إقليم الفيوم، ص 25.

[5] جودت، الدليل العصري، ص 309؛ علي، النخبة الأزهرية، ص 209–211؛ حافظ، الجغرافية الحديثة، ص 56؛ رمزي، القاموس الجغرافي، ق 2، جـ 3، ص 13، 14؛ اسكندر، إقليم الفيوم، ص 25.

[6] عبدالسلام، دليل الحيران، ص 180، 181.

[7] رمزي، القاموس الجُغرافي، ق 2، جـ 3، ص 96؛ حُزين، مدينة الفيوم (دراسة فى جغرافية المدن)، ص 94.

[8] وزارة المالية– مصلحة المساحة، الدليل الجغرافي، ص 261– حاشية (2).

[9] وزارة المالية– مصلحة المساحة، الدليل الجغرافي، ص 261، 262؛ رمزى، القاموس الجغرافي، ق 2، جـ 1، ص 14.

[10] **بنـدر:** إِصْطِلاحٌ يُطْلقُ عَلَى عَواصم المراكز وَالبلاد الكبيرة في الأقاليم يتبعها بعض القرى حيث يتمركز رجال الأمن والشرطة وغيرها من مرافق الدولة، عن نجم، معجم الألفاظ، ص 135؛ وقد كَانَ بِالمدينة ديوان ومركز ضبطية، عن: فكرى، جغرافية مصر، ص 118، 119؛ إدارة عموم التعداد، الكشاف للديار المصرية، جـ 1– 1884م، المقدمة (ع).

[11] تعداد سكان القطر المصرى أول محرم 1315هـ، جـ2، ص 78، 83، 84.

[12] تعداد سكان القطر المصرى فى 1325 هجرية، ص 146.

[13] المَطْبوعُ سَنَة 1920م.

[14] تعداد سكان القطر المصرى لسنة 1917م، جـ 1، ص 291.

[15] حُزين، عبدالفتاح إمام، مدينة الفيوم (دراسة فى جغرافية المدن)، ص 98.

[16] تعداد سكان القطر المصرى لسنة 1917م، جـ 1، ص 293.

وَبِتَاريخِ 1936/1/9م، صدر قرار وزير الداخلية بتقسيم المدينة إلى خمس دوائر انتخابية تضم 8 شياخات، ثُمَّ ضَمَتْ الدائرتين الرابعة والخامسة، وَبالقرار رقم 1755 لعام 1960م صَارتَ مَدينة الفَيوم مُقَسمة إِدَاريًا إِلَى أربعة أقسام حَسبمَا كَانَ مُتبعًا فِي كراساتِ تِعْداد المديرية اِبْتِداءً مِنْ 1937م[17]، وَصَارتْ قحافة ودار الرماد تابعتين للمدينة (للبندر).[18] والآن تُقَسمُ المَدينة إداريًا إلى 6 أقسامٍ: أول، ثان، ثالث، رابع، دار الرماد، قحافة.[19]

خريطة (1) التقسيم الإدراي لمدينة الفيوم، عن حُزين، عبدالفتاح إمام، مدينة الفيوم، ص 167.

الطوائـف المسيحية بمدينـة الفيوم

يُشيرُ لَفظُ "الأقباط" فِي الإِحْصَاءاتِ إِلى المِصريين الوطنيين، وَكَذَا لَفظ "الأرثـوذوكس" بِتِعْدادِ 1917م، بَيْنمَا الطَّوَائِفُ الأُخْرَى تُمثِّلُ الأَجَانِبَ وَأفْرادَ الجَالياتِ وَالإرساليّاتِ[20]وَمَنْ تَحَوَّلَ إلى مَذَاهِبِهَا،[21] فَقَدْ وَرَدَّ بِتِعْدادِ 1897م أَنَّ عَدَدَ الأَجَانِبِ بِمُديريَّةِ الفَيومِ 302 بِنِسْبَةٍ 0.081% مِنْ جُملةِ السُّكانِ،[22] وَبِتِعْدادِ 1907م كَانَ عَدَدُ رَعَايَا الدَّوْلَةِ العُثمانيَّةِ[23] بِالمُديريَّةِ 1695، بَينَمَا كَانَ عَدَدُ الأَجانبِ الأَوروبّيينَ 365 بِنِسْبَةِ 21.53% لِعَدَدِ رَعَايَا الدَّوْلَةِ العُثمانيَّةِ، وَ0.083% لِعَدَدِ الوطنيين[24]، وَبِتعْدادِ 1917م كَانَ عَدَدُ الأَجانبِ 4217 بنسبة 0.83% لِعَدَدِ المِصريين والبدو والعَرب[25]، وَبِتِعْدادِ 1927م كَانَ عَدَدُ المَواليدِ الأَجَانبِ بِالمُديرية 88 ذكر+ 78 أنثي= 166.[26] وَكَانَتْ مَدِينَةُ الفَيومِ مَقَرًا رَئِيسًا لِهَؤلاءِ الأَجانب، كَالآتِي:

---

[17] رجح د/ عبدالفتاح حُزين أنَّ: تَقسيم المدينة تعدادًا قد ساير التقسيم الانتخابي المُعلن من وزارة الداخلية عام 1936م، عن: حُزين، مدينة الفيوم (دراسة فى جغرافية المدن)، 99.

[18] حُزين، مدينة الفيوم (دراسة فى جغرافية المدن)، 98، 99.

[19] حُزين، مدينة الفيوم (دراسة فى جغرافية المدن)، 60، 99، 100؛ حُزين، عبدالفتاح إمام، مدينة الفيوم، ص 166، 167.

[20] **الجَاليةُ:** كُلُّ فَردٍ يُوجد في مصر مِنْ أبناء الدول الأوروبية أو العربية أو مِنَ الطوائفِ غَير الإِسْلامِيَّةِ مِنْ رعايا الدولة العثمانية بِصْرف النظرِ عَنْ وجودِ تنظيمٍ رسميٍّ يَجمع أَفْراد الجنسية الواحدة. **وَالأجنبي:** هُو الَّذي يحتفظ بجنسيته الأجنبية، أو الحاصل على الجنسية الأجنبية، حتَّى وَلَو كَانَ مَولودًا في مصر وَيتكلم العربية، وَعُمومًا كل مِن ليس عثماني فهو أجنبي فبعض الشوام المسيحيين والسودانيين والأرمن المقيمين في مصر حصلوا على الرعوية العثمانية أو المصرية، واعتبروا مصريين رغم عدم اندماجهم بالمجتمع المصرى ومعيشتهم الأوربية الطابع، عن: عبدالحفيظ، دور الجاليات الأجنبية والعربية، 9، 12.

[21] اليازجي، الإحْصَاء المصري، ص 571–573، ص 572.

[22] تعداد سكان القطر المصري أول محرم 1315هـ، جـ2، ص 63، 64، 100.

[23] أتراك، سوريون، عرب، أرمنيون، سودانيون

[24] الإحْصَاءُ السنوى العام للقطر المصري لسنة 1910م، ص 46، 47.

[25] كراسة تعداد مديرية الفيوم لسنة 1927م، ص 5–9، جدول 4.

[26] كراسة تعداد مديرية الفيوم لسنة 1927م، ص 70.

تعداد 1897م[27]	مركز الفيوم				
الأوروبيون[28]	عددهم 200 بنسبة 0.16% من جملة السكان				
تعداد 1917م[29]	بندر الفيوم	مركز الفيوم		بندر الفيوم	مركز الفيوم
رعايا الحكومة البريطانية	39	2	رعايا الحكومة العثمانية[30]	74[31]	5[32]
رعايا الحكومة الفرنسية	70	3	الأوروبيون	207[33]	13[34]
رعايا الحكومة الإيطالية	42	81	رعايا الولايات المتحدة الأمريكية	6	صفر

أَمَّا عَنْ طَوائفِ المَسيحيين بِمَدينَةِ الفيومِ، فَقَدْ وَرَدَّ بِتِعْدادِ 1897م أَنَّ عَدَدَ المسيحيين والإسرائيليين بمديرية الفيوم 18372 بنسبة 4.96% مِنْ تِعْداد المديرية، وَعَددهم بِمركز الفيوم 6583 بنسبةِ 5.18 % من جُملة سكان المركز،[35] وَبَيَان طوائفهم بمركز الفيوم، كَالآتِي:[36]

مسيحيون	أقباط	أرثوذوكس	كاثوليك	بروتستانت	جملة	اسرائيليون
	6360	179	35	00	6574	9

وَوَرَدَّ بِتِعْدادِ 1907م أَنَّ مُديريةَ الفيومِ بِهَا مِنَ العيسويين[37]:

النوع	أقباط			كاثوليك	بروتستانت	روم أرثوذوكس	عيسويون شرقيون	جملة
	ارثوذوكس	كاثوليك	بروتستانت					
ذكور	10246	33	255	36	19	184	50	10823
إناث	10089	28	265	39	15	107	48	10591
جملة								21414

وَبِتِعْدَادِ 1917م كَانَ تِعْدادُ المَسيحيين بِمَدينةِ الفَّيومِ، كَالآتِي:

الجهة	النوع	أرثوذوكس	كاثوليك	بروتستانت	طوائف مسيحية أخرى	جملة
بندر الفيوم[38]	ذكور	2640	42	93	23	2798
	إناث	2497	58	84	21	2663
جملة						5461
مركز الفيوم[39]	ذكور	1943	48	7	1	1999
	إناث	1883	40	7	0	1930
جملة						3929

[27] تعداد سكان القطر المصرى لسنة 1917م، جـ 2، ص 506–511.
[28] يونانيون (117)، ايطاليون (4)، فرنسيون (49)، انجليز (1)، نمساويون (4)، عجم (5)، دول أخرى (20).
[29] تعداد سكان القطر المصري لسنة 1917م، جـ 2، ص 506–511.
[30] أَصْبحتِ الدولة العثمانية لهَا رَعاياها اللذين صاروا أجانب بعدما اعلنت انجلترا الحماية عَلَى مصر 1914م.
[31] أتراك (27)، أرمن (14)، يونانيون (8)، إسرائيلون (4)، سوريون (21).
[32] أتراك (2)، أرمن (1)، سوريون (2).
[33] سويسريون (4)، اسبانيون (3)، روسيون (6)، بلغاريون (1)، يونانيون (193).
[34] روسيون (5)، يونانيون (8).
[35] تعداد سكان القطر المصري أول محرم 1315هـ، جـ 2، ص 63.
[36] تعداد سكان القطر المصري أول محرم 1315هـ، جـ 2، ص 79.
[37] الإحْصَاء السَّنوي العَام للقطر المصري لسنة 1910م، ص 49؛ الإحْصَاء السَّنوى العام للقطر المصري لسنة 1914م،37.
[38] تعداد سكان القطر المصري لسنة 1917م، جـ 1، ص 290، 291.
[39] تعداد سكان القطر المصري لسنة 1917م، جـ 1، ص 292، 293.

منشـآت تعليم المسيحيين بمدينة الفيوم

(1) الكتاتيب القبطية

كَانَتْ كَتاتيبُ الأقباطِ مَوجودةٌ وَتُؤدي دَورها قَبْل عهد محمد على باشا،[40] إلَّا أنَّ عَدمَ الاسْتقرار كَانَ يَحوطُهَا بِجَوٍ مِنَ السرية فَكَانَ الأَقباطُ يقيمون مَكَاتبهم فِي الأَحياءِ البَعْيدة أو فِي المَنَازل،[41] وَهِي فِي نِظَامِهَا تُشبه كتاتيب المسلمين سَواءٌ مِنْ حَيْثُ الغَرض وَهُو مَعْرفة القراءة والكتابة والحساب، بِاعْتبارها أَسَاس عَمَل الكَّتبة، الوظيفة المُحكرة عَلَى أَغْلب الأقباط[42] أو مِنْ حيث درجة تعليم القائمين بِهَا، وَلَعَلَّ الاخْتلافَ الوحيد عن كتاتيب المسلمين هو تدريس الأنجيل.[43]

وَكَانَ الأغْنِيَاءُ مِنَ الأقْباطِ يُرسلون أَبناءهمْ إلى مدرسين من الأزهرِ للتزود مِنْ معرفة اللغة العربية والقليل منهم كان يدرس اللغة التركية؛ للعَمَلِ فِي الدواوين الحكومية، وَيَرجعُ سَبَبَ كَثرة الأقباط المتعلمين إبَّانَ عَهد محمد علي إلى اِمْتِلاكِ بَعْضهم أَطيانٍ وَاسعةٍ وَاشتغَال آبائهم بالتجارة؛ لِذَلكَ فَرضَتْ عَليهم طبيعة العَمل أَنْ يَعلموا أولادهم حتَّى يواصلوا مسيرتهم في التجارة والأعمال الحرةِ.[44]

وَكَانَتِ الكَتاتيبُ الإسلاميَّةُ إبَّانَ فَترة الدِّرَاسَةِ تَفْتح أَبوابها لتعليم الأقباط،[45] حيثُ قَرَّرَ مَجلس مديرية الفيوم: ***أنه متى كان عدد التلاميذ الأقباط فى الكتاتيب الإسلامية يسمح بوجود معلم للديانة المسيحية يعين المجلس لهم معلمًا دينيًا.***[46]

وَكَذَلِكَ فَتَحَتِ الكَتاتيبُ القبطية أَبْوابها أَمَام أبناءِ المسلمين؛ لتعلم الحساب للالتحاق بالإدارة المالية وَاِشْتهر مِنْهَا الكُتاب المُلحق بِكَنيسة السيدة العذراء بالطرانة،[47] وَعُمومًا فَإِنَّ كَتاتيبَ الأقباطِ كانت منتشرةً فِي مَنَاطِقِ مَحْدودةٍ اِرتبطتْ بكثافتهم السكانية،[48] وَزَادتْ مَصَادر تَمْويلها المُعتمدة عَلَى الهبات والخيرات، وَبَعض الأوقاف منذ عهد محمد علي، وَبَلَغَتْ مُنتهاهَا فِي عَهْدِ الخديوى إسماعيل،[49] الَّذي شَهَدَ عهده طفرة كبيرة في الأوقاف القبطية مثل وَقْف 1241 فدان بالشرقية عَلَى بطرخانة الأقباط ومكتبهم.[50]

---

[40] **لِلاِسْتزادةِ عَن كَتاتيب الأقباطِ فِي العُصورِ الوسطى، راجع:** نسيم، الأقباط والتعليم في مصر الحديثة، ص 45–50؛ عفيفي، الأقباط في مصر، ص 241، 242؛ غشام، عرض لكتاب الأقباط في مصر في العصر العثماني، ص 253–265.

[41] كَانتْ معظم الكتاتيب القبطية ملحقة بالأديرة والكنائس، عن نسيم، الأقباط والتعليم، ص 57؛ علي، الأوقاف والحياة العلمية عند أهل الذمة في عصر محمد علي باشا، ص 173، 175.

B.A, An Introduction to the history of education, p. 85.

[42] كَانتْ الإدارةُ العليا في مالية مصر (الروزنامة) إبَّان العصر العثمانى وَالحَملة الفرنسية للروزنامجية وأكثرهم من المماليك المسلمين، بينما كان اتصال الأقباط بالمالية عن طريق اشتغالهم بالجباية في بلاد الأرياف، وبمباشرتهم لحصص الأمراء من المماليك، وبإلتزام موسريهم ببعض الاحتكارات الحكومية، عن غربال، مصر عند مفترق الطرق 1798–1801، ص 5.

[43] عبدالكريم، تاريخ التعليم في عصر محمد علي، ص 667، 668.

[44] نسيم، الأقباط والتعليم، ص 64؛ علي، الأوقاف والحياة العلمية، ص 173، 174.

[45] يوسف، التعليم في مصر وحظ المسلمين والأقباط منه، ص 484؛ رضا، مطالب الأقباط (3)، ص 362–369.

[46] رضا، رشيد، مطالب الأقباط (3)، ص 365؛ هَذَا وَبِمَحضرِ جلسة الجمعية العمومية بتاريخ 1910/4/5م كان سعد أفندى مكرم قد اقترح مخابرة الحكومة بوضع نظام يضمن تعميم التعليم بين جميع العناصر في كافة الكتاتيب عَلَى اختلاف أنواعها إلا ما يقوم بالصرف عليه ديوان الأوقاف من ماله الخاص، كما يعمم أيضًا بين الجميع في مدارس معلمى ومعلمات الكتاتيب، ويكون من مقتضى هذا النظام تخصيص حصص لتعليم الدين المسيحى للطلبة المسيحيين بواسطة معلمين مُلمين بذلك، عن: الغريب، وإسماعيل، محاضر جلسات الجمعية العمومية، جـ 2، ص 327، 328.

[47] عزت، وادى النطرون في القرن التاسع عشر، ص 266؛ نسيم، الأقباط والتعليم، ص 64.

[48] نسيم، الأقباط والتعليم، ص 63.

[49] **لِلاِسْتزَادةِ عَن تَسَامح الأُسْرة العلوية مع الأقباط والطوائف الدينية الأخرى، راجع:** تاجر، أقباط ومسلمون من الفتح العربي إلى عام 1922م، ص 193–213؛ نسيم، الأقباط والتعليم، 71–74؛ جلال، مصر فى كتابات الرحالة، 126.

[50] علي، الأوقاف والحياة العلمية، ص 172–176؛ ديوان الروزنامة، دفتر سجل أطيان الأبعاديات العشورية الخاصة بالأوقاف، كود أرشيفى 001723–3001، ص 60؛ وَقَدْ وقف الخديوى إسماعيل على البطركخانة 1500 فدان عشورية من أطيان

وَمَعْ سِلسلةِ الإجراءات الإدارية لإصْلاح نظام التعليم، نَصَّتْ لائحةُ 10 رجب 1284هـ عَلَى أَنَّهُ: ***"بما أن أولاد الأهالى اللازم تربيتهم فى ظل الحضرة الخديوية هم رعايا إسلام وقبط فالمكاتب الأهلية تكون مختلفة بالنظر لتعليم ما يخص الديانة وأما مدارس العلوم والمعارف فيشتركون فيها جميعًا لاتحاد مواد التعليم"***.[51].

وَبالتَّالِي فَإِنَّ الكَتاتيبَ القبطيَّةَ أَدَّتْ وَظائفَهَا وَحَققتْ رَسالتها[52] خِلَالَ فترةِ الدِّراسَـةِ، شَأنِهَا شَأنِ الكَتاتيب الإسلاميَّةِ،[53] وَقَدْ بَيَنتِ الإحْصَاءاتُ الرَّسْمية[54] عَدَدَ الكَتاتيبِ الإسْلامية وَالقبطيةِ بِمُديرية الفيوم حتَّى عَام 1937م، كَالآتِي:

السنة الدراسيـة	عدد الكتاتيب بمديريـة الفيـوم[55]		
	القبطية	الإسلامية	جملة
1931/30م	7	231	238
1934/33م	8	220	228
1937/36م	6	209	215

(2) المَدارسُ القبطيةُ[56]

لَمْ يُنْشىء الأقْباطُ مَدارس نِظَاميَّة حتَّى عَهد إِسْماعيل باشا[57] حِينمَا تَوالَّت عَليهم الهبات وَنَشَطتِ الجَمعياتُ الخيريَّةُ القبطيةُ لإنْشَاءِ المَدارس،[58] وَيَرجعُ مُعْظم الفَضْلِ فِي هَذِهِ النهضة إلى جهود الأنبا كيرلس الرابع، بطريرك الأقباط الأرثوذكس، فَصَارَ لَهُمْ فِي عَهْدِ إِسْماعيل نَحو 12 مدرسة بِالقَاهرةِ وَحْدها، وَنَشَطوا إلى تعليم البنات، فَأنشأوا لذلك مدرستين. وَقَدْ منح إسماعيل باشا مدارس الأقباط عدة هبات منها 1500 فدان، فَكَانَ هَذا الريع يفي بنفقاتها.[59]

وَمِنْ مَدارسِ الأقْباط بِمَنطقةِ مِصـر الوسطى مدرسة بوش للأقباط الَّتي أَنشأهَا الأنبا كيرلس الرابع 1816–1861م حِينمَا كَانَ رَئيسًا لدير القديس أنطونيوس،[60] ومدرسة التوفيق القبطية بالفيوم عام 1880–

المتروك والمستبعدات بالمديريات من ذمة الميرى، عن تاجر، جاك، أقباط ومسلمون، ص 201. **وَلِلاِسْتزادة عَن أوقاف الأقباط، راجـع:** تادرس، الأقباط في القرن العشرين، جـ 1، 134–137؛ سوريال، المجتمع القبطي، المُلحق (1)، 275، 276.

[51] عبدالكريم، تاريخ التعليم في مصر، جـ 3، ص 35.

[52] خَرَجَتْ هَذِهِ الكَتاتيب مساحوا الأرض والمحاسبون البارعون في عمل الموازنات المالية لدواوين محمد علي وَأَمْوال كبار التجار أجانب ومصريون وَغيرهم من أصحاب الأبعاديات الكبيرة، وَاشتهروا بذلك لدقتهم، عن: علي، الأوقاف والحياة العلمية، ص 177؛ نسيم، الأقباط والتعليم، ص 60.

[53] نسيم، الأقباط والتعليم، ص 74، 75.

[54] راجع: البَحْثُ القيمُ عَنِ التحليل الإحصائي للمدارس المصرية الأوليَّة في الفترة مِنْ 1867 إلى 1915م من خلال التقارير الرسمية: De Lavergine, L'État et le kuttâb, pp. 371–404.

[55] الإحصاء العام لمعاهد التعليم بالمملكة المصرية – السنة الدراسية 1937/36م، ص 178، 179، جدول 7.

[56] مدارس مصرية وتُصنف كذلك في الإحصاءات الرسمية.

[57] ذَكَّرَ الشيخُ عَلي يوسف: ***"أن بعض أبناء الأقباط دخلوا المدارس الأميرية لأول مرة فى عهد إسماعيل وكانوا قبل ذلك يدخلون مدارس الفرير والجزويت"***، وَلَا سِيَّمَا أنَّ الإرساليات الدينية نشطت فى إقامة مدارس مجانية لجذب التلاميذ الأقباط، عن يوسف، التعليم فى مصر، ص 17؛ أمين، قاموس العادات، ص 279؛ مينا، الإرسالية الأمريكية، ص 42–44.

[58] عبدالكريم، تاريخ التعليم فى عصر محمد على، ص 668.

[59] الرافعي، عصر إسماعيل، جـ 1، ص 209؛ عبدالكريم، تاريخ التعليم، جـ 2، ص833، 834؛ تاجر، أقباط ومسلمون، ص 201؛ غندر، أعمال المنافع العامة، مج 2، ص 394.

[60] القمص، تاريخ الكنيسة القبطية، ص 660–676؛ نسيم، الأقباط والتعليم، 42؛ روفيله، تاريخ الأمة القبطية، 305، 306.

1882م، والمدرسة القبطية الأرثوذكسية للبنين بالمنيا عام 1898م وَأُخرى للإناث عام 1905م،[61] وَمَدرسة الأقباط الابتدائية بالمنيا عام 1910م، وَمَدرسة الأقباط الثانوية بالمنيا عام 1910م،[62] بِالإضَافَةِ إِلى الكثير من النماذج الموقوفة أو إنشاء الجمعيات الخيرية، وَتُؤكدُ الإحْصاءاتُ الرَّسْمية ذَلِكَ، وَلَا سِيَّمَا تِعْدادات السَّنوات الدِّراسية مِنْ 1924 إلى 1937م، كَالآتِي:

ديانة المدارس	مديرية الفيوم			
	1925/24م[63]	1928/27م[64]	1931/30م[65]	1937/36م[66]
اسلامية	8	10	15	13
قبطية	7	13	13	8
أخرى	4	4	4	11
الجملة	29	27	32	32

2-1 مَدْرسـةُ التَّوفيق القبطية للبنين[67]

المَوقـعُ

وُقِعَتْ عَلَى خَريطةِ 1933م بِاسْمِ مدرسة التوفيق القبطية، يَحُدُهَا شَمالًا شَارع البارودية، وَمِنَ الجنوب شارع ميزار، وَمِنَ الشَّرق شارع المدارس، وَمِنَ الغَربِ شَارع عمر بن عبدالعزيز؛ وَعَلَى خَريطَةِ عَام 2004م بِاسْم مدرسة التوفيق الثانوية.

خريطة (2) مَدرسة كلية البنات للارسالية الأمريكية ومدرسة التوفيق القبطية، عن: مصلحة المساحة المصرية، خرئط المدن مقياس 1: 5000، مدينة الفيوم، 1933م.

[61] درجة التعليم بهن تحضيري، أَوَّلِي، ابتدائى، عن: نظارة المالية – إدارة عموم الإحصاء، كشف إحصاء التلاميذ، ص 86؛ سوريال، المجتمع القبطى، الملحق (4)، ص 282.
[62] عبد الجليل، مدينة المنيا، ص 235.
[63] الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالقطر المصري/ نشره حرف "ج نمره 6- السنة المكتبية 1925/24م، 235-237، جدول 17.
[64] الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالقطر المصري – السنة الدراسية 1928/27م، ص 233-235، جدول 17.
[65] الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالقطر المصري – السنة الدراسية 1931/30م، ص 234-237، جدول 17.
[66] الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالمملكة المصرية – السنة الدراسية 1937/36م، ص 278، 279.
[67] هِي حَاليًا مَدرسة التوفيق الاعدادية بنين/ رقم تعريفي (2305623) وَيَشترك مَعْهَا في جُزءٍ مِنَ المبنى (الدور الثاني) مدرسة التوفيق الثانوية بنين/ رقم تعريفي (2305611).

خريطة (3) مدرسة الأمريكان الابتدائية وَمدرسة التوفيق الثانوية "القبطية" ، عن: الهيئة المصرية العامة للمساحة/ الإدارة العامة للخرائط الطبوغرافية، خرائط المدن مقياس 1: 5000، 2004م، لوحة 597/732.

تَارِيخُ المَدْرسَـةِ

أُنْشِئَتْ عَام 1880م،[68] بِمَا اِجْتمع مِنْ تَبرعَاتِ أقباط الإقليم، وَبَعْض أقباط الأقاليم الأخرى، وَأُنْفِقَ عَلَى إنْشائِهَا 6.000 جنية، وَلَمْ تَكُنْ حِينَ إنْشائها سَائِرةً عَلَى مَنْهجٍ خَاصٍ، وَلَكِنْهَا مُنذ 1896م أَهَلَّتْ تَلاميذها لِنَيلِ شِهَادة الدِّراسة الابتدائية،[69] حَيْثُ وَرَدَّ بِإِحْصَـاءِ 1906/ 1907م أَنَّ دَرَجَـةَ التَّعليمِ بِهَا تَحضيري وابتدائي، وَمُخَصصة للبنين.[70]

وَفِي سَنَةِ 1912م اِفْتتح القِسم الثانوى؛ لِنَيلِ شِهَادة الكَفاءة ثُمَّ أُلْغي سَنَة 1925م حِينمَا اِفْتَتَحَتْ وزارةُ المَعَارف مَدْرستها الثانوية، وَكَانَ مَجْلِسُ إِدَارة المَدرسةِ عَام 1927م مُؤلفًا مِنْ بِعْضِ أَعْيان الأقباط بالمدينة.[71]

وَبِإِحْصَـاءِ 1906/ 1907م كَانَ بِهَا مِنَ التَّلاميذِ الأقبـاط 216 وَالمُسلمين 55 بِمَجمـوعِ 271 تلميذ منهم 230 بِمَصَـاريف وَ41 مَجَانًا؛ وَكَانَ بِهَا 9 مُعلمين[72] زَادوا إِلَى 21 عَام 1927م لِزِيَادةِ عَدَد التَّلاميذِ بِالمَدرسَـةِ إلى 419 مِنْهمْ 109 بِالقسمِ الأَوَّلِي، وَكَانَ يَدفَعُ 246 تلميذ المصروفات كاملةً، وَ157 نِصْفهَـا، وَ125 مَجَانًا، وَإِجْمَالي نَفَقة المَدرسة فِي هَذَا العَامِ 2100 جنيه.[73]

وَصْفُ المَبْنى

بُنِيَتِ المَدرسةِ مِنَ الطوب الأحمر، بِارْتِفاع طَابقين، حَيثُ يَتَوسُطهَا حَوش كَشف سماوى مستطيل الشكل 15 × 40 م تَدور حولهِ مَباني المدرسة، وَتَطلُّ عَلَيهِ مِنْ خِلَالِ فَرندهٍ أو طُرقَـةٍ تَتَقدم الفصول اِتِّسَاعهَا 2.00 م (شكل 1).

---

[68] نظارة المالية – إدارة عموم الأحصاء، كشف إحصاء التلاميذ، ص 82؛ بشارة، المجتمع القبطي، ص 363– الملحق 5.

[69] الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، ص 50.

[70] نظارة المالية – إدارة عموم الأحصاء، كشف إحصاء التلاميذ، ص 82.

[71] الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، ص 50.

[72] نظارة المالية – إدارة عموم الأحصاء، كَشف إحصاء التلاميذ، ص 82؛ المجلة القبطية، السنة الأولى، ع 8، القاهرة، 9 نوفمبر 1907م، ص 418؛ بشارة، المجتمع القبطي، ص 363– الملحق 5؛ سوريال، المجتمع القبطى، 282– الملحق 4.

[73] الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، ص 50.

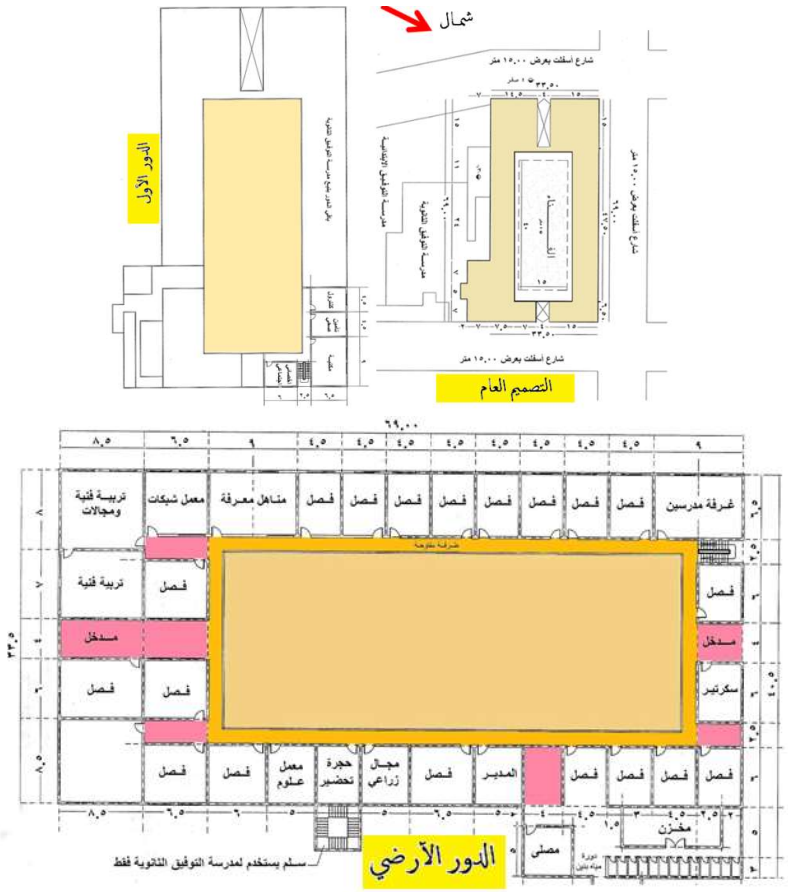

شكل (1) مدرسة التوفيق القبطية للبنين– مجموعة المساقط الأفقية، عن: الهيئة العامة للأبنية التعليمية – محافظة الفيوم، رقم تعريفى 2305623 (بتصرف).

وَيَرْتَكِزُ سَقْفُ تِلْكَ الفَرنده عَلَى جُدارنِ الفُصولِ وَعَلَى دَعَامَاتٍ مُطِلَّةٍ عَلَى الحُوش الأوسط؛ وَيَتقدم فصول الدور الأول طرقة علوية مماثلة للفرنده السفلية فِي كَافةِ التفاصيل إلَّا أَنَّ سَقفها اندثر، وَتَدلُّ فَتَحاتُ الشَّنايشِ الَّتِي كَانَتْ مُخصَّصَةً لِارْتِكَاز نِّعَالِ العَوارضِ الخَشبيَّةِ أَعْلى الجُدرانِ المُطِلَّةِ عَلَى تِلْكَ الطُرقة العلويَّةِ، وَكَذَا الكَمراتُ الحديديَّةُ البَارزةُ أَنَّهُ كَانَ يُغَطي تِلْكَ الطُرقَةِ سقف مُماثل لِسَقفِ الفُصولِ (لوحة 3، 4). وَهَذا يَتَوافقُ إِنْشَائيًا وَوَظيفيًا مَعَ غَرضِ المبنى وَضَرورة حماية مُستخدميه مِنْ حرارة الشمسِ وَتوفير ظلال تساهم فِي تَلطيف درجة الحرارة داخل الفصولِ، هَذَا وَيَشْغَلُ حَاليًا فصول هَذَا الطابق مدرسة التوفيق القبطية الثانوية (شكل 1).

لوحة (1) مدرسة التوفيق القبطية للبنين – المدخل الرئيسي والواجهات الخارجية – تصوير الباحث.

وَلِلْمَدرسَةِ مَدخلان أَحَدُهُمَا يَطلُّ عَلَى شَـارع المَدراسِ وَهُوَ الرَّئيسي الآن، وَالآخر عَلَى المحور المُقَابلِ لَهُ وَكِلَاهُمَا مَعْقودٌ بِعَقْدٍ نِصْفِ دَائري وَيُتوج كُتلة المَدخلِ مِنْ أَعْلى فُرنتون مثلث زُخْرفت وَاجهةُ الفَرنتون أَعْلى المَدخلِ الرَّئيسي بِفَرعين نَباتيين ينتهيان بَوريدةٍ وَيكتنفان دَائِرةً بَارِزَةً مُجَوَّفة الجَوفِ (لوحة 1).

لوحة (2) مدرسة التوفيق القبطية للبنين – الستارة المبنية أو الحِظَار خلف المدخل– تصوير الباحث.

وَيَتميزُ المدخل الرئيسي بِفكرةٍ مِعْماريَّةٍ مِنَ المَوروث المعماري تَتفق وَوَظيفة المدرسة حيث يقع خلف المدخل ستارة أو حِظَـار يفصل بين الحوش الداخلي وَالمَدخَل؛ ليحجز ويفصل داخل المدرسة عن الخارج (لوحة 2). وَقَدْ اِسْتُخدام فِي التَّسقيف نَوعية الأَسْقف الخَشبية المُزدوجـة،[74] وَفِي الأَرْضيات نِظَام التلويح[75] (لوحـة 4).

لوحة (3) مدرسة التوفيق القبطية للبنين – الحوش والفرنده التى تفتح عليها الفصول – تصوير الباحث.

[74] تَتَرَكَبُ هَذِهِ السُّقوفُ [الأَسْقفُ] مِنْ بَراطيم جسيمة ترتكز نِهَايتا كل منها على الحائطين المتواجهين من داخل شنايش بها مَخدات حجرية بالحيطان المبنية من قوالب الطوب لارتكاز تلك النهايات عليها، وَأَحْيانًا ترتكز النهايات المذكورة على أكتاف بارزة عن سمت الجدران، وتكون البراطيم المذكورة من الخشب أو تُستخدم كمرات الصلب كمَا فِي هَذِهِ المَدْرَسَةِ وَتُرتب على مسافات متوسطها 2.50 متر، وَتَحْمِلُ البراطيم مَربوعات السَّقْفِ الَّتى يَكُون مُسطحُ قِطَاعِهَا فِي هَذِهِ الحَالة صَغيرًا وَمَحْسُوبًا بِاعْتبارِ أَنْ الحِمْلَ وَاقع عَلَى المَسَافة بين محوري كل برطومين، وتُسمر على هذه المربوعات ألواح السقف، عن: صالح، وَعمر، هندسة المبانى، جـ 2، ص 308.

[75] عُرِفَت الأرضيات الخشبية المُنفذة بطريقة الألواح الخشبية "**بالتلويح أو التلويحة**" أي التغطية بألواح الخشب، وَكَانَتْ تَرِدُ في الوثائق كذلك لوصف الأسقف إِلَّا أَنَّهَا أُخِذَت بِالتشبية وَأَضْحت تَدلُّ عَلَى ألواحِ الخَشَبِ الَّتى تُغَطي الأرضيات، للاسْتِزادة، راجع: حامد، العناصر المعمارية، ص 1076، 1077.

لوحة (4) مدرسة التوفيق القبطية للبنين– الأسقف والأرضيات – تصوير الباحث.

2-2- مَدْرَسَةُ التَّوفيقِ القبطيةِ للبناتِ[76]

الموقع وَتَاريخ المَدْرَسَةِ

وَرَدَّ بِالعَدَدِ 404 مِنْ جَريدة بحر يوسف بتاريخ 1938/9/22م، أَنَّ صَاحبَ الجَريدة زار مدرسة التوفيق القبطية للبنات (روضة، ابتدائى، ثانوى) بِالفيوم في مَكَانِهَا الجديد بسراي جرجس أفندى مطر بشارع بحر يوسف.[77]

وَقَدْ وُقِعَتْ مَدرسةَ التوفيق الاعدادية للبنات عَلَى خريطة 1926م بشارع الحرية، بِاِسْم تفتيش الصحة (خريطة 4)، وَعَلَى خريطة 1956م بِاِسْمِ مدرسة التوفيق القبطية للبنات (خريطة 5)، وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ تفتيشَ الصحةِ قَدْ نُقل إلى مَكَانٍ آخـرٍ، وَبِالتَّالي اِشْترى جرجس أفندى مطر[78] هذا المبنى، وَمِنْ ثَمَّ عُرِفَ بِسَراي جرجس أفندى مطر حتَّى عام 1938م، حِينمَا قَامَتْ جمعيةُ التوفيق الخيرية بتحويلِ هَذَا المبنى إلى مدرسةٍ، أَشْرفَ عَلَى تنسيقها "نجيب عريان بك" وَ"كامل ميخائيل أفندي" وَ"مقار أفندي البرنشاوي".[79]

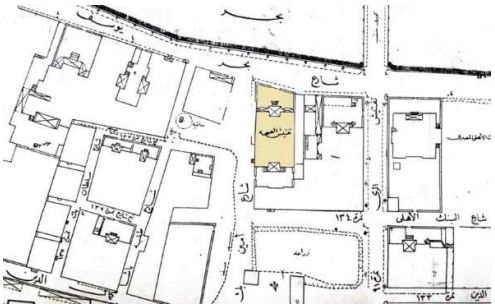

خريطة (4) مبنى تفتيش الصحة– مدرسة التوفيق القبطية للبنات لاحقًا، عن: مصلحة المساحة المصرية، خرئط المدن مقياس 1: 1000، لوحة 599/733، 1926م.

---

[76] الآن مدرسة التوفيق الاعدادية بنات بالفيوم/ رقم تعريفي (2306403).

[77] جريدة بحر يوسف الأسبوعية، السنة 9، ع 404، بتاريخ الخميس22 سبتمبر 1938م، ص 3.

[78] كَانَ جِرجس أَفْندي مَطر من أعيان الفيوم المزارعين، وَلَهُ عِدة أملاك منها عقار بشارع الشيخ موسى الفشنى الجديد، وَكَان من المؤسسين لشركة سكة حديد الفيوم الزراعية أو الضيقة عام 1897– 1898م، وَوَرَدَّ بِمكاتبةِ سعادة رئيس ديوان عربي خديوى بتاريخ 19 ذى الحجة سنة 1318هـ/ 1900م نمره 15 إلى دار الأفتاء المصرية بشأن قيام جرجس أفندى مطر بإنشاء مسجد بأبعادية بناحية قلمشاه بمديرية الفيوم، وإلتماسه التصريح بإقامة الخطبة فيه، وأنه من التحريات التى جرت تبين أن هذا المسجد تام البناء وعلى وضع صحي، ومستعد ولائق لإقامة الخطبة فيه، وأرضه مملوكة للمنشيء المذكور ووقفها لهذا الغرض، وقد أفتى الإمام محمد عبده بالجواز، وَخِلَالَ عام 1915/ 1916م حَققتْ وزارة الأشغال في مسألة تعدي جرجس أفندي مطر عَلَى النزاز القبلي للسكة الزراعية الموصلة من إطسا لمنشأة خلف، عن: وزارة الأوقاف المصرية، سجلات جداول الحصر، سجل 2/ حصر الفيوم (مع الرسم)، نمرة مسلسلة 5275، بتاريخ 16 مارس 1907م؛ ديوان الأشغال العمومية، دار الوثائق القومية، محفظة 122، ملف 14، بتاريخ 1915/8/5م– 1916/7/13م، كود أرشيفى 005278– 4003، وثيقة (26)؛ رمزى، إبراهيم، تاريخ الفيوم، ص 95؛ مجلة الزراعة المصرية، ع 14، القاهرة، بتاريخ 6 مايو 1897م، ص 221؛ موقع الفتاوى الشرعية http://www.islamicfinancedata.org: فتاوى دار الافتاء المصرية، أحكام المال – الوقف، فتوى رقم 2744.

[79] جريدة بحر يوسف الأسبوعية، السنة 9، ع 404، ص 3.

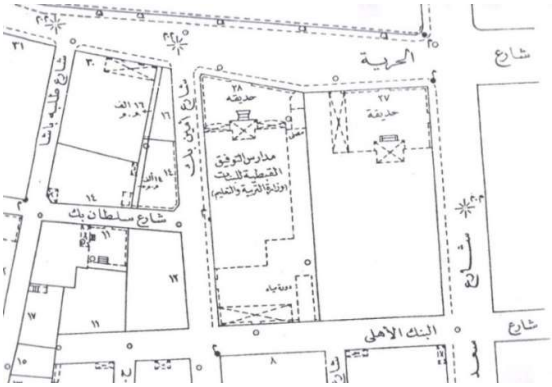

خريطة (5) مدرسة التوفيق القبطية للبنات، عن: الهيئة المصرية العامة للمساحة، خرائط المدن مقياس 1: 500، مدينة الفيوم، منطقة رقم 46، 1956م.

وَيَتَكونُ مَبنى المَدرسةِ مِنْ ثلاثة أدوارٍ بُنيتْ بِالطُّوبِ الأَحْمَرِ، وَاِسْتُخدمت الكمرات الحديدية وَالعَوارض الخشبية وَعِيدان خَشَب البَغْدادى في التسقيف، كَمَا اِسْتُخدمَ الخَشب فِي إنشاء البلكونات وَالشكمة.

وَصْـفُ المَبنى

يَتِمُّ الدُّخول للمَدرسَةِ مِنْ بوابة تفتح عَلَى شَارِعِ الحرية المُطِل عَلَى بَحر يوسف، وَمِنْ خِلَالِ البوابة نَصِلُ إلى فِنَاءٍ يَتقدمُ مَدخل المدرسة حَيْثُ سِلم مِنْ ثلاث درجات يُؤَدي إلى فَرنده، يَتَوصلُ منها يمينًا إلى فرنده الحجرة اليمنى وَيَسارًا إلى فَرنده الحجرة اليسرى، وَيَتصدر الفَرنده الرئيسية المَدخل الَّذِي يُفْضي إلى صَالةٍ وُسطى طولية يَتوزع عَلَى جَوانبها حُجرات الفصولِ، بواقع أربع حجرات على الجانب الأيمن وَخمس على الجانب الأيسر، وَيَتصدر الصَالة بَابًا يُفْضي إلى السِلّمِ المُؤدي إلى الأَدْوار العليا (أشكال 2، 3، 4 – لوحة 5).

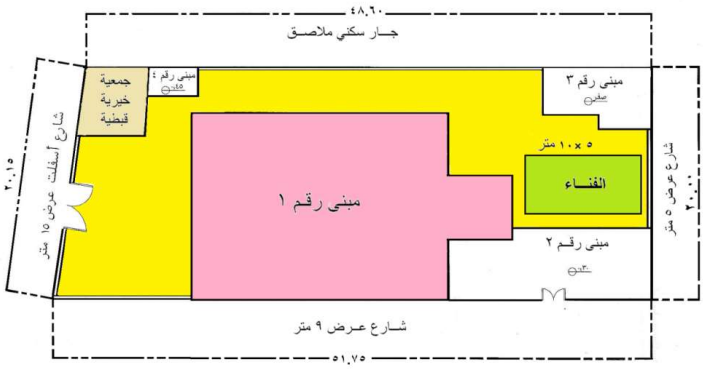

شكل (2) التصميم العام لموقع مدرسة التوفيق القبطية للبنات – سراى جرجس أفندى مطر – بشارع الحرية، عن: الهيئة العامة للأبنية التعليمية، رقم تعريفى 2306403 (بتصرف).

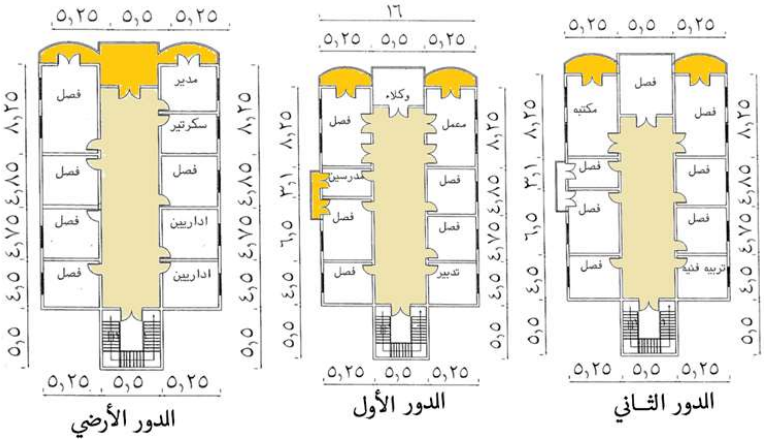

شكل 3 مدرسة التوفيق القبطية للبنات، مسقط أفقي للأدوار الثلاثة، عن: الهيئة العامة للأبنية التعليمية (بتصرف)

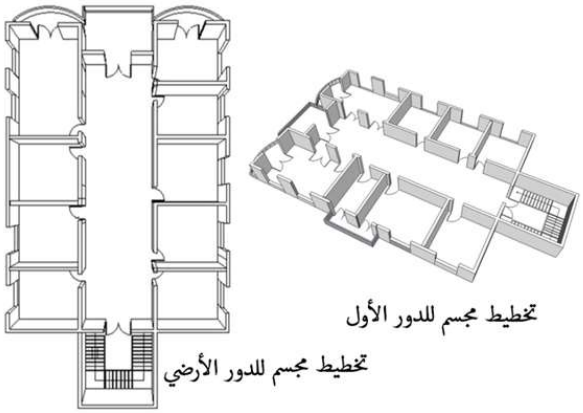

شكل (4) مدرسة التوفيق القبطية للبنات – مجسم للدورين الأرضي والأول – عمل الباحث.

لوحة (5) مدرسة التوفيق القبطية للبنات – الواجهة الأمامية وَفرنده المدخل– تصوير الباحث.

(3) المَدَارسُ الأَجنبيَّةُ "مَدارس الإرساليات والجاليات"

كَثُرَ إنشاء المَدارس الأجنبية في مصر إبَّانَ عَهد محمد علي،[80] وَخلفاؤه؛[81] لوفود الأجانب وتكوين الجاليات، فَضْلًا عَنْ نَشَاطِ الجمعيات والإرساليات الدينية،[82] الَّذي زَادَ إبَّانَ الاحْتلال الإنجليزي كَسْبًا لِرضى الجَاليات،[83] وَتَحقيقًا للسياسة البريطانية في تقويض الثقافة المصرية.

وَقَدْ عَمَلتْ مَدارسُ الإرساليات على: ***"قطع الصلة بين الوطن وتراثة العلمى والدينى والخلقى وبين أطفاله وشبانه من أهل الطبقة العالية الذين ولوا الأمر فيما بعد إذ كانت القاعدة أن ينتخب أولوا الأمر منهم، ثم زودتهم بثقافة أجنبية ملؤها الدعاية لأمة من أمم الغرب طبقا لجنسية الإرسالية".***[84]

---

[80] أوَّلُ مَدرسَةٌ هِي مدرسة كالوسديان الَّتي أنشاتها الطائفة الأرمينية ببولاق 1828م، وَهِيَ تَابعة لبطرخانتها الأرثوذكسية، عن: سامي، التعليم في مصر، ص 13، 14؛ عبدالكريم، تاريخ التعليم في عصر محمد علي، ص 667–674.

[81] عبدالكريم، تاريخ التعليم، جـ 2، ص 821–875.

[82] سامي، التعليم في مصر، ص 14–16؛ سلامة، تاريخ التعليم الأجنبي، ص 27؛ علي، الفكر التربوي، ص 36–44؛ نعيم، الجذور التاريخية، ص 13 وَمَا بَعْدَهَا؛ عيد، النشاط التربوى الأجنبى؛ رمضان، الجاليات، ص 138–156.
Kelig,The Activities of the foreign missionaries in Egypt, pp. 10–etc.
وَعَنْ مدارسِ الجاليات الأجنبية، راجع: عبدالكريم، تاريخ التعليم، جـ 2، ص 849–875؛ الرافعي، عصر إسماعيل، جـ 1، ص 209؛ زيان، الجالية البريطانية، ص 247–302؛ سيف الدين، الجالية الفرنسية، ص 93–144؛ الشال، تاريخ مدارس الطوائف الدينية، 1984م.

[83] المرسي، قضايا التعليم في فكر عبدالله النديم، ص 360.

[84] قرقر، أسباب التقليد في التعليم، ص 1530.

وَكَانَ عَدَدُ المَدارسِ الأجنبية في عهد الخديوي إسماعيل 70 مَدرسةً فِي القاهرة والأقاليم،[85] أُضِيفَ إليها 89 مدرسة في عهد الخديوى توفيق، وَ171 مَدرسة في عَهْد عباس حلمي الثاني، حتَّى بَلَغَ عَددهَا أَواخر القرن 19 الميلادي 325 مَدرسة منها 317 فَتَحتْ خِلَالَ النِّصفِ الثَّاني مِنَ القرن 19م بِتَشْجيعٍ مِنَ الاحتلال.[86]

وَقَدْ بَيَنَ الإِحْصَاءُ السَّنوي العَامِ لِسَنَةِ 1914م تِعْداد المدراس المصرية وَمدارس الجنسيات الأجنبيةِ[87] بالوجة القبلي حتَّى شهر ديسمبر 1912م ،[88] وَكَذَا إحْصاءات السَّنوات الدِّراسية 1915/14م ،[89] 1925/24م،[90] 1928/27م، 1931/30م، وَمِنْهَا تَبين تبعية المدارس المصرية والأجنبية بمديرية الفيوم.[91]

وَكَانَتْ الإِرْسَاليةُ الأمريكية الَّتِي بَدَأتْ نشاطها التعليمي في عهد سعيد باشا، وَعَظم هَذَا النشاط في عَهْدِ إسماعيل باشا, قَدْ فُتِحَت الكثير مِنَ المَدارس خَاصَّـةً فِي الصعيد، وَلَا سِيَّمَا بَعْدَ اِتِّخَاذِهَا أَسيوط مَقرًا لِدَعْوتها،[92] وَكان للإرساليات الأخرى[93] كَذَلِكَ دَورًا فِي إنشاءِ المَدارسِ بِمَنطقةِ الدِّرَاسَةِ كَمَا بَيَنَتِ الإِحْصَاءاتُ حَيْثُ يُمكن حَصْر بَعْض المدارس الأجنبية بمدينة الفيومِ، كَالآتِي:[94]

م	المدرسة	درجة التعليم	التبعية	التاريخ
1	مدرستان واحدة للبنين وأخرى للبنات	تحضيري	الإرسالية الأمريكية	1857م وألغيتا 1875م
2	المدرسة الإيطالية (80 تلميذ عند الأفتتاح)	ـــــــ	الجمعية الوطنية الإيطالية	1889م

[85] بَلَغَ عَددهَا عام 1875 ميلادية 93 مَدرسة بها 8916 تلميذ فِي حين كَانَ عَدَدُ المدارس الأميرية في نفس العام 36 مدرسة بها 4878 تلميذ، عن: غانم، الأوقاف والسياسة، ص 199.

[86] سامي، التعليم في مصر، ص 72، 105، 108؛ الرافعي، عصر إسماعيل، جـ 1، 209؛ المرسي، قضايا التعليم، 360.

[87] الأمريكية، الانكليزية، الأيطالية، الفرنسية ومدارس أخرى.

[88] الإحْصَاء السنوى العام للقطر المصري لسنة 1914م، ص 69.

[89] سامي، التعليم في مصر، الملحقات: ق 1، إحصاء (د)، ص 116.

[90]) الإحْصَاءُ العام لمعاهد التعليم بالقطر المصري – السنة المكتبية 1925/24م، ص 201، جدول 15.

[91]) الإحْصَاءُ العام لمعاهد التعليم بالقطر المصري – السنة المكتبية 1925/24م، ص 225، جدول 16؛ الإحْصَاءُ العام لمعاهد التعليم بالقطر المصري – السنة الدراسية 1928/27م، ص 256؛ الإحْصَاءُ العام لمعاهد التعليم بالقطر المصري – السنة الدراسية 1931/30م، ص 258؛ الإحْصَاءُ العام لمعاهد التعليم بالمملكة المصرية – السنة الدراسية 1937/36م، ص 276–277.

[92] عبدالكريم، تاريخ التعليم، جـ 2، ص 849؛ النعناعى، وآخرون: أسيوط، ص 72–73؛ الصباغ، الإرسالية الأمريكية، ص 257–291؛ خليفة، الإرساليات التبشيرية، 1992م؛ B.A, An Introduction, pp. 410–411.

[93] الفرنسية والإيطالية، وَلَا سِيَّمَا إرسالية الفرنسيسكان المنسوبة إلى القديس فرنسيس الأسيزي حيث يعتبر المذهب الكاثوليكي (الملكاني) هو المذهب الذى انتشر فى أوروبا تحت رعاية الإمبراطورية الرومانية وتأسس في كنف هذا المذهب فرقتان مشهورتان الأولى الفرنسيسكان نسبة إلى القديس فرنسيس الأسيزى 1182–1226م الإيطالى الجنسية، والثانية الدومينكان نسبة إلى القديس دومنيك 1170–1221م وهم جماعة الوعاظ التى نشأت فى جنوب فرنسا ثم انتشرت فى أوروبا. ورغم محاولات الكاثوليك تغيير اعتقاد الأقباط المصريين "الأرثوذكس" إلى الكاثوليكية إلا إنهم فشلوا، وفي عهد محمد علي باشا تحول كبير الأقباط المصريين "المعلم غالى" إلى المذهب الكاثوليكى، وَفِى عَام 1896م أصبحت النيابة الرسولية الفرنسيسكانية في مصر إرسالية عادية يرأسها رئيس ديني وكنسي، وكانت كنيسة الفرنسيسكان بأسيوط بشارع التحرير مقرًا لرئيس عام إرسالية الفرنسيسكان بالصعيد حتى انتقلت إلى دير القديس أنطونيوس البدواني بِحَي الظاهر بالقاهرة عام 1913م، عن عبدالعال، كنيسة الفرنسيسكان بأسيوط، ص 370–372؛ جورافسكي، الإسلام والمسيحية، ص 52– حاشية (27، 29)؛ ج. شو، الوثائق المصرية، ص 160.

[94] نظارة المالية – إدارة عموم الأحصاء، كشف إحصاء التلاميذ، ص 82–95؛ الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، ص 43–46؛ عبدالكريم، تاريخ التعليم، جـ 2، ص 849، 850؛ نعيم، الجذور التاريخية، ص 99–103؛ رمضان، الجاليات الأجنبية، ص 153؛ مينا، الإرسالية الأمريكية، ص 44–59، 119–177؛ عبدالجليل، مدينة المنيا، ص 235، 237.

3	الراهبات الفرنسيسكانيات	_____	ارسالية الفرنسيسكان الإيطالية	1900م
4	مدرسة الأمريكان للبنات	تحضيري وابتدائي وثانوي	الإرسالية الأمريكية	1901م
5	مدرسة مختلطة	تحضيري أولي	الإرسالية الأمريكية	1903م
6	مدرسة صفا القلوب	حضيري وابتدائي	فرنسية	1903م

وَقَدْ قَابلَ المُسلمون وَالأَقباطُ النَّشاط الديني والتربوى للإرسالية الأمريكية بعدم الإرتياحِ وَوَقفوا بمعزلٍ عَنْ مدارسِهَا، مِمَّا أَدى إلى قلة عَددها كَمَا تُبين الإحْصاءات بِدَايةً مِنَ القرن 20م، فَحَولت الإرسالية نشاطها وُجُهدها نحو الأقباط،[95] فَقَامت بِتَأسيس الكنائس الانجيلية (البروتستانتية) في المدن والقرى وَأَلْحقت بِهَا المَدارس المجانية، وخصصتها لتعليم المرحلة الأُولى، وَافْتتحت مدارس تتبع إدارتها المباشرة، وَكَانَتْ تُمثِّلُ مَرحلة عُليا مِنَ التعليم، كَمَا افتتحت المدارس الداخلية للبنين والبنات؛ لِأَجْلِ خدمة أبناء مدارس القرى والمراكز البعيدة لإتمام تعليمهم العالي.[96]

وَبِصُدورِ الفَرمان الهمايوني 1850م القَاضي بِجَعْلِ الإنجيليين الوطنيين طائفة قائمة بذاتها،[97] وَتَأْسيس أَول كنيسة إنجيلية في الأزبكية 1863م، ثُمَّ صدور الإرادة الخديوية 1878م بتعيين وكيل للطائفة،[98] ثُمَّ الأمر العالي الصَّادر في 1902م وَالَّذي بمقتضاه اِعْترفت الحكومة رسميًا بالطائفة الانجيلية وتشكيل مجلس ملي لها؛[99] اِنْتشر المذهب البروتستانتي،[100] وَبُنيت الكَثير مِنَ الكنائس التابعه له،[101] وَكَذَا المَدارس الَّتي وَصَلَ عَددهَا 168 مدرسة سنة 1900م،[102] وَالَّتى قِيل عنها: ***"ما من شك فى أن التعليم الأجنبى فى مصر هو المسئول الأول عن تحويل عدد كبير نسبيًا من الأقلية القبطية الأرثوذكسية فى مصر إلى البروتستانتية والكاثوليكية"***.[103]

وَلِكَونِ الطائفةُ الإنجيليةُ طَائفة مِصْرية بِمُوجب أمر 1902م، فَهَذا يُفَسر تَصنيف مَدَارسها ضمن المدارس المصرية في الإحْصَاءات الرَّسمية اِبْتِداءً مِنَ الربع الأول للقرن 20م،[104] وَزيادة

---

[95] بِسَبَبِ قلة عددهم مقارنة بالمسلمين. وَقَدْ واجهة الأقباط مساعي الإرساليات التبشيرية، راجع: بحر، الأقباط فى الحياة السياسية المصرية، ص 20–31؛ فتحى، تعددية التعليم، ص 125، 126.

[96] مينا، الإرسالية الأمريكية، المقدمة (أ– ب)؛ نعيم، الجذور التاريخية، ص 105؛ **وللاستزادة عن الكنيسة الانجيلية في مصر راجع:** سلامة، تاريخ الكنيسة الانجيلية، ص 11 وَمَا بعْدَهَا.

[97] صَدَرَ هذَا الفَرمان قَبل أَنْ يَعتنق أَحَد الأقباط البروتستانتية، وَتَمَّ ذَلِكَ تَمهيدًا لِعَمل الإرْساليات.

[98] جرجس بك برسوم.

[99] سوريال، رياض، المجتمع القبطى، ص 151، 208، 209.

[100] في الفترةِ مِنْ 1890 إلى 1894م تَحول 2165 قبطيًا إلى المَذهب البروتستانتي عَن طَريق عملهم بالإرسالية الأمريكية وَمَدارسها، وَفِي عَام 1895م بَلَغ عَدد البروتستانت في مصر 4554 وَفِي سَنَةِ 1904م بَلَغ عَددهم 29000 وَفِى إحْصَاءِ 1947م بَلَغ عَددهم 90967، عن سوريال، المجتمع القبطى، ص 152.

[101] وَصَلَ عَدد الكَنائس الإنجيلية الَّتِى أُنشئت في مِصر حتَّى نِهَاية القَرن 19 مِيلادية 44 كَنيسة ثُمَّ وَصَلَ العَدد في الفترة من 1901 إلى 1919م 88 كنيسة، وَكَانَ عَددُ كنائس مجمع الأقاليم الوسطى (الفيوم وبنى سويف والمنيا) في الفترة مِنْ 1872م إلى 1899م 10 كنائس، عن: سوريال، المجتمع القبطى، ص 153.

[102] سوريال، المجتمع القبطى، ص 152.

[103] سلامة، تاريخ التعليم الأجنبي، ص 62؛ سوريال، المجتمع القبطى، ص 152.

[104] كانت المدارسُ القبطية الإنجيلية تدرج في الإحْصَاءات الرَّسمية تَابِعَةً لمدارس الإرسالية الأمريكانية كَمَا وَرَدَّ بِإحْصَاءِ 1906/ 1907م، عن نظارة المالية – إدارة عموم الأحصاء، كشف إحصاء، ص 86.

عَددها يفسره دور الإرسالية الأمريكية صاحبة المذهب البروتستانتي (الإنجيلي).[105]

3-1- مَدرَسَةُ الإِرْسَاليَّةِ الأَمْريكيةِ للبناتِ[106]

المَوقِـعُ

وُقِعَ المَبنى عَلَى خريطة 1933م بِاِسْمِ "كلية البنات للإرسالية الأمريكية" غرب شارع بحر سنورس (خريطـة 2)، وَعَلَى خريطة 1956م بِاِسْم مدرسـة الإرسالية الأمريكية، وَيَحدهَا شَمَالًا شَارع العزيز، وَجَنوبًا شارع محيي الدين أبو العز (مدرسة الأمريكان سَابقًا)، وَشَرقًا شارع بحر سنورس الغربي، وَغَربًا شارع عطاالله علي حسن (خريطـة 6)، وَهي حَاليًا "مدارس السلام الخاصة" بِمنشأة لطف الله.

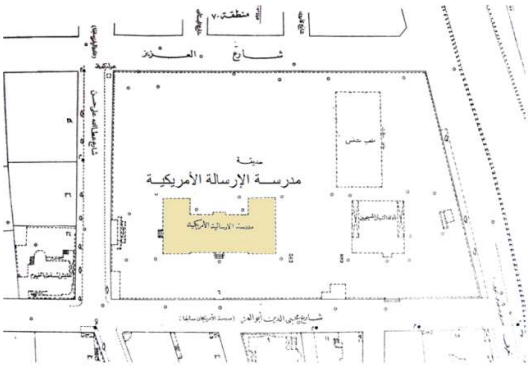

خريطة (6) مدرسة الإرسالية الأمريكيـة، عن: الهيئة المصرية العامة للمساحة: خرائط المدن مقياس 1: 500، مدينة الفيوم، منطقة رقم 69، 1956م.

تَـاريخُ المَدرسَـةِ

أُنْشِئتْ عَام 1901م، وَكَانَ مَقَرُّهَا أَول عهدها ببعضِ غُرف الكنيسة الإنجيلية،[107] وَفِي 1923م بُدءَ في إِنْشَاءِ البناء الحالي في ظاهر المدينة، وَبِتَاريخ 1924/3/24م وَافقت المالية على رد مبلغ الـ 75 جنيه رُسوم تسجيل أرض بناء المدرسة لِجَمعية المرسلين الأمريكان،[108] وَبَلَغتْ تَكلفة إنشاء المدرسة 10.000 جنيه، وَاِفْتُتحت في سبتمبر 1924م، وَكَانَ عَدد تلميذاتها آنذاك 125 وَصَلَ إلى 230 تلميذة في عام 1927م.[109]

وَكَانَ نِظَامُ الدِّرَاسَةِ بِهَا يَتِمُّ في 9 سنوات حيث خُصصت السنة الأولى بها لروضة الأطفال والثانية والثالثة للتحضيري، والخمس سنوات التالية للدراسة الابتدائية، والسنة الأخيرة للثانوية، ويُدرسُ بِهَا اللغة العربية والجغرافيا والحساب والصحة وتدبير المنزل ... إلخ.[110]

---

[105] سوريال، المجتمع القبطي، ص 155، 156. وَكَانَ الفَرعان البارزان للبروتستانتية في مِصر هُمَا الكنيسة الأسقفية الإنجليكانية وَالكنيسة المشيخية، أَمَّا الكنيسة الأسقفية الإنجليكانية فَهي مَذهب الإنجليز، وَالَّتي لَم يقدر لها النجاح منذ وجود الإرسالية الانجليزية في مصر قبل 1850م، وَصَادفت بعض النجاح الضئيل إبَّان الاحتلال الانجليزى، بينما الكنيسة المشيخية أو الإنجيلية التى تتبع الإنجيل بخلاف الأرثوذوكس الذين يؤمنون بالإنجيل والتقليد الشريف هي مذهب الإرسالية الامريكية التى صادفت نجاحًا؛ لأنَّ الأمريكان لم يكن لهم هدف استعمارى بخلاف الانجليز أعداء البلاد، عن: سوريال، المجتمع القبطي، ص 151، 155.

[106] تَابِعَةٌ للإِرسَاليَّةِ الأَمْريكية، وَهِي الآن مدارس السلام الخاصة – رقم تعريفي (2306298).

[107] الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، ص 46.

[108] دار الوثائق القومية – مجلس النظار والوزراء، محفظة 859 – مجموعة 60 حقانية، كود أرشيفي 040810– 0075.

[109] الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، ص 46.

[110] الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، ص 46.

وَصْفُ المبنى

مَبَاني المَدرسَةِ مُحَاطَةٌ بِسورٍ مِنَ البناء، يَتِمُّ الدخول إليها مِنْ شارع محيي الدين أبو العز (شارع مدرسة الأمريكان سابقًا) وَمِنهُ إلى ممشى فمدخل المدرسة، وَبِنَاءُ المدرسةِ القديم يَتَكون مِنْ ثلاثة طوابق مبنية بالدبش المكسي بطبقةٍ مِنَ الدبش المستوي وَباللحام الظاهر، وَهي الطريقة الَّتي عُرفت في العمارة الإسلامية "بالرضام". وَالتَّصميم العام للمبنى يأخذ شكل حرف U نتيجة بروز التصميم في طرفي المبنى (أشكال 5، 6).

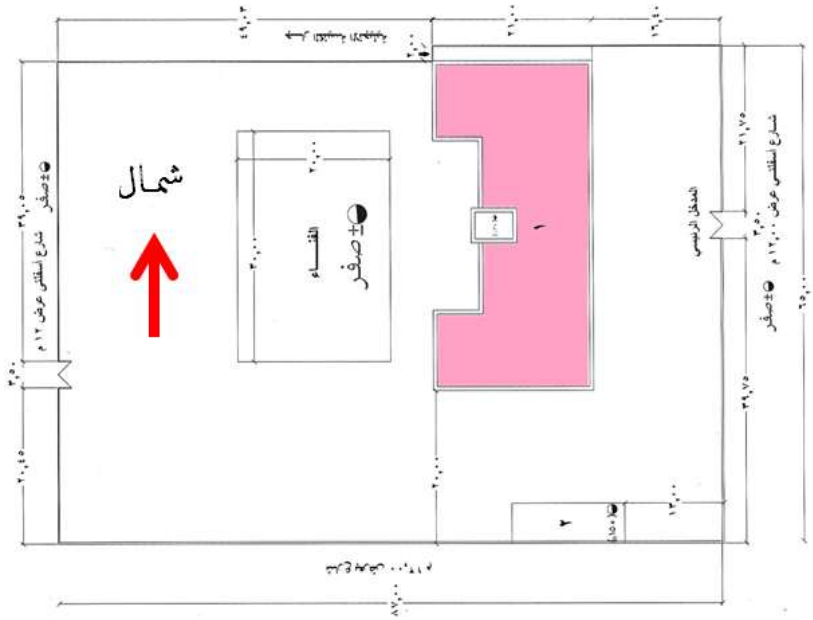

شكل (5) التصميم العام لموقع مدرسة الإرسالية الأمريكية، عن: الهيئة العامة للأبنية التعليمية – محافظة بالفيوم، رقم تعريفي 2306298 (بتصرف).

لوحة (6) مدرسة التوفيق القبطية للبنات– زيارة الملك فؤاد بتاريخ 1927/5/28م، والمدخل الحالي– تصوير الباحث.

شكل (6) مدرسة الإسالية الأمريكية – المساقط الأفقية للأدوار الثلاثة، عن الهيئة العامة للأبنية التعليمية (بتصرف).

وَمَدْخَلُ المَدْرَسَةِ بَسيطٌ، فَهوَ مُستطيل كُسِيتْ جَوانبه بِالحَجَر الصِّناعي الأَسْود وَيعلوه فرنتون نصف دائري مِنَ الرخام نُقش عَلَى عتبه السفلي (الحَمال): AMERICAN MISSION / GIRL'S SCHOOL (لوحة 6).

وَيُفضي المَدْخَلُ إِلى طُرقة عَرضية تتقاطع مع أخرى طولية بطول مبنى المَدرسةِ وَعَلى جنبيها تتوزع الحجرات والفصول وفى نهاية طرقة المدخل باب مماثل لباب الدخول يفضى إلى الفناء ويعلوه السلم الصاعد للدور الأول ومباني الدور الثاني والسطح، وتصميم الدور الأول يماثلُ تمامًا تصميم الدور الأرضي، بِاعْتبار أن الحوائط الحاملة هي أساس الأسْلوب الإنْشائي، وجُعِلَ للحُجرتين اللتان عَلَى المِحْورِ الرأسي للحجرتين اللتان تكتنفان المدخل شُرفة بارزة (بلكونة).

لوحة (7) مدرسة التوفيق القبطية للبنات– الواجهة الجنوبية والطرقة الوسطى الرئيسية– تصوير الباحث.

ويُفضي السِّلمُ عِنْدَ نهايته إلى مباني السطح أو الدور الثانى حيث حجرتين على يسار السلم، وثلاثة مخازن ودورة مياة على يمينه، وجميعهم ببناء الطوب الأحمر، مِمَّا يُرجحُ أَنَّهُ تَمَّ إضافتهم في فترة لَاحِقةٍ، ويتقدمهم جميعًا مظلة خشبية (حديثة) تفتح على باقى السطح المحاط بدروة مبنية بالدبش ومكسية بطبقة من الملاط بارتفاع 98 سم، وَيَبرز مِنَ السطح أمام المظلة وبالركن الجنوبي الشرقي مِنَ الدروة مدخنة مِنَ البناء بِارْتفاع مترين يتوسطها ماسورة حديد بارزة.

وَمِنْ خِلَالِ تَخْطيطِ الدور الثاني يَتَّضِحُ أَنَّ المَدخنةَ بالركن الجنوبي الشرقي كَانَتْ مدخنة المطبخ بينما المدخنة الَّي تتوسط السقف أمام المظلة والسلم الصاعد للسطح فَهِي تعلو الفصل المشتمل على بلكونة، أعلى يسار المدخل الرئيسى، والأكبر مِسَاحةً مِنْ باقى الفصول، وَبِالتَّالي فَمِنَ المُرجح أَنَّهَا كَانَتْ مدخنة مدفأة (لوحة 8).

لوحة (8) مدرسة الإرسالية الأمريكية – المداخن– تصوير الباحث.

نَتَائِجُ الدِّرَاسَةِ

نَشَرتِ الدِّرَاسَةُ لأَوَّلِ مَرةٍ ثَلاثة نماذج باقية لمنشآت تعليم الطوائف المسيحية بمدينة الفيوم خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول مِنَ القرن العشرين الميلادي، وَاِعْتمدتْ فِي هَذَا النشر مَصَادر التوثيق الأصيلة كَالوثائق، وَالمَصادر التاريخية المعاصرة، والإحْصَاءات وَالمنشورات الرسمية، والخرائط المساحية، والرسومات الهندسية وتحديدًا المساقط الأفقية، بِالإضافة إلى التوثيق أو التسجيل الأثري المعماري؛ وَبِالتَّالِي قَدمت الدِّرَاسةُ تَوثيقًا أثريًا كَاملًا لمدرسة التوفيق القبطية للبنين، ومدرسة الإرسالية الأمريكية للبنات كَنَماذج لِمُنشآت أُنشئت ابتداءً لِوظيفة التعليم، وَمَدرسة التوفيق القبطية للبنات التى حُولت من مبنى سكني إلى مدرسة.

وَقَدْ قَدمَتِ الدِّرَاسَةُ إِحْصاءً شَامِلًا لِمُنشآت تَعليم الطوائف المسيحية بمدينة الفيوم إِبَّانَ فترةِ الدِّرَاسَةِ، مِمَّا اِسْتوجب بيان هذه الطوائف، وَتِعْدادها، وَأَيدلوجياتها التعليمية والتثقيفية، وَمَدى التوافق أو التنافر بينها، وَدَور الدَّولةِ وَالمُجتمع المسلم في دَعْمِهَا أو إِهْمَالِهَا أو التَّصدي لهَا.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق

– ديوان الأشغال العمومية (دار الوثائق القومية)، محفظة 122، ملف 14، بتاريخ 1915/8/5م– 1916/7/13م، كود أرشيفى 005278– 4003.

– ديوان الروزنامة (دار الوثائق القومية)، دفتر سجل أطيان الأبعاديات العشورية الخاصة بالأوقاف، بتاريخ 1863م، كود أرشيفى 001723–3001.

– سجلات جداول الحصر (وزارة الأوقاف المصرية)، سجل 2/ حصر الفيوم مع الرسم، نمرة مسلسلة 5275، بتاريخ 16 مارس 1907م.

– مجلس النظار والوزراء (دار الوثائق القومية)، محفظة 859 – مجموعة 60 حقانية، مذكرة المالية برد قيمة رسوم تسجيل عقد شراء أرض بالفيوم إلى جمعية المرسلين الأمريكان لبناء مدرسة، بتاريخ 1923/1/28م– 1924/3/24م، كود أرشيفى 040810– 0075.

المراجع

– إدارة عموم الإحْصَاء (نظارة المالية)، **تعداد سكان القطر المصري أول محرم 1315هـ الموافق أول يونية 1897م**، جزءان، جـ2: مديريات وجه قبلى، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1898م.

– إدارة عموم الإحْصَاء (نظارة المالية)، **تعداد سكان القطر المصري في 1325 هجرية– سنة 1907ميلادية**، القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، 1909م.

– إدارة عموم الإحْصَاء (نظارة المالية)، **كشف إحْصاء التلاميذ الموجودين بالمدارس العمومية والخصوصية بالقطر المصرى سنة 1906–1907م**، نمرة 1 ج، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1907م.

– إدارة عموم الإحْصَاء (نظارة المالية)، **الإحْصَاء السنوى العام للقطر المصري لسنة 1910م**، نشرة حرف هـ نمرة 1 و 2، السنة 2، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1911م.

– إدارة عموم الإحْصَاء (نظارة المالية)، **الإحْصَاء السنوى العام للقطر المصري لسنة 1914م**، نشرة حرف هـ نمرة 6، السنة 6، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1914م.

– إدارة عموم الإحْصَاء والتعداد (المملكة المصرية/ وزارة المالية)،**الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالمملكة المصرية– السنة الدراسية 1937/36م**، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1939م.

– إدارة عموم الإحْصَاء والتعداد (المملكة المصرية/ وزارة المالية)، **الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالقطر المصرى**/ نشره حرف ج نمرة 6– السنة المكتبية 1925/24م، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1927م.

– إدارة عموم الإحْصَاء والتعداد (المملكة المصرية/ وزارة المالية)، **الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالقطر المصرى– السنة الدراسية 1928/27م**، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1929م.

– إدارة عموم الإحْصَاء والتعداد (المملكة المصرية/ وزارة المالية)، **الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالقطر المصرى– السنة الدراسية 1931/30م**، القاهرة: المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1933م.

– إدارة عموم الإحْصَاء والتعداد (المملكة المصرية/ وزارة المالية)، **الإحْصَاء العام لمعاهد التعليم بالمملكة المصرية– السنة الدراسية 1937/36م**، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1939م.

– إدارة عموم التعداد (نظارة الداخلية)، **الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها**، جزءان، جـ 1– 1884م، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1885م.

– اسكندر (رأفت مكرم)، **إقليم الفيوم في النصف الثانى من القرن التاسع عشر 1850–1900م**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية: كلية الآداب– فرع دمنهور، 2007 م.

– اسكندر(ريتشارد رياض)، **معلومات هل تعلم**، جريدة مدرسة الفيوم الأعدادية الأميرية، ع 1، الفيوم: مطبعة أنوار الحديثة، 1958م.

– الرافعي (عبدالرحمن)، **عصر إسماعيل**، جزءان، جـ 1، مكتبة الأسرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001م.

– الرحلة الملكية إلى إقليم الفيوم، القاهرة: مطبعة دار الكتب، القاهرة ،1930م.

– الشال (محمود محمد أحمد)، **تاريخ مدارس الطوائف الدينية ومدارس الجاليات الأجنبية في مدينة الإسكندرية فى القرن التاسع عشر**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية: كلية الآداب، 1984م.

– الصباغ (عبداللطيف محمد)، **الإرسالية الأمريكية ونشاطها التعليمي في مصر 1854–1902م**، دورية مصر الحديثة ،ع 2، مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2003م.

– الغريب (مصطفى)، إسماعيل (حمادة محمود)، **محاضر جلسات الجمعية العمومية**، جزءان، جـ 2، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2011 م.

– القمص (منسي)، **تاريخ الكنيسة القبطية**، ط 1، القاهرة: مطبعة اليقظة، 1924م.

– المجلة القبطية، السنة الأولى، ع 8، القاهرة، 9 نوفمبر 1907م.

– المرسي (إبراهيم العدل)، **قضايا التعليم في فكر عبدالله النديم**، مجلة كلية الآداب، ع 17، جامعة المنصورة، أغسطس 1995م.

– النعناعى (محمد سعيد) وآخرون، **أسيوط بين الماضى والحاضر**، أسيوط: المكتبة الحديثة، أسيوط، د. ت.

– اليازجى (إبراهيم)، **الإحْصَاء المصري**، مقال منشور بمجلة البيان، ع 15، لبنان، 1 يناير1898م.

– أمين (أحمد)، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية**، القاهرة: كلمات عربية للنشر والترجمة، 2013م.

– بحر (سميرة)، **الأقباط في الحياة السياسية المصرية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م.

– بشارة (رياض سوريال)، **المجتمع القبطي في مصر فى القرن التاسع عشر**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الأداب، 1970م.

– تاجر (جاك)، **أقباط ومسلمون من الفتح العربى إلى عام 1922م**، القاهرة: مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

– تادرس (رمزى)، **الأقباط في القرن العشرين**، 3 أجزاء، جـ 1: كتاب يبحث فى نشوء الأمة وأحوالها الاجتماعية والدينية والعلمية والصناعية والاقتصادية، القاهرة: طبع جريدة مصر، 1910م.

– ج. شو (ستانفورد)، **الوثائق المصرية في العهد العثماني 1517–1914م**، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 2، جـ 1، القاهرة، مايو 1956م.

– جريدة بحر يوسف الأسبوعية، السنة 9، ع 404، بتاريخ الخميس22 سبتمبر 1938م.

– جلال (سامية)، **مصر في كتابات الرحالة الأتراك في النصف الثانى من القرن التاسع عشر**، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة– دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2010م.

– جودت (صالح)، **الدليل العصري للقطر المصري**– السنة الأولى 1901م، مصر: مطبعة الترقى، 1902م.

– جورافسكى (أليسكى)، **الإسلام والمسيحية**، ترجمة: خلف محمد الجراد، الكاتب (215) من سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، نوفمبر 1996م.

– حافظ (أحمد)، **الجغرافية الحديثة**، ط3، الإسكندرية: مطبعة سليم إبراهيم رومانو، 1908م.

– حامد (وليد عبدالسميع)، **العناصر المعمارية والزخرفية على العمائر الإسلامية بمصر الوسطى في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشري الميلادى (13–14هـ)/(19–20م) دراسة آثارية وثائقية**، رسالة ماجستير، جامعة الفيوم: كلية الآثار، 2018م.

– حُزين (عبدالفتاح إمام)، **مدينة الفيوم (دراسة فى جغرافية المدن)**، جزءان، جـ 1، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الآداب، 1982م.

– حُزين (عبدالفتاح إمام)، **مدينة الفيوم**، كتاب المدن المصرية، ق 1: مدن الصعيد، إشراف أحمد علي إسماعيل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م.

– خليفه (خلف محمود)، **الإرساليات التبشيرية ونشاطها التعليمي في صعيد مصر بين عامى 1850–1914م**، رسالة ماجستير، جامعة المنيا: كلية الآداب، 1992م.

– رضا (رشيد)، **مطالب الأقباط (3) وضع نظام لمجالس المديريات يكفل للأقباط تمتعهم بالتعليم الأهلى**، مقال بمجلة المنار، مج 14، جـ 5، بتاريخ 1911/5/28م.

– رمزي (إبراهيم)، **تاريخ الفيوم**، ط 1، الفيوم: مطبعة الفيوم، 1894م.

– رمزي (محمد)، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م**، قسمين، ق 2، جـ 3، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.

– رمضان (صالح)، **الجاليات الأجنبية في مصر في القرن التاسع عشر 1801– 1882م**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الآداب، 1969م.

– روفيله (يعقوب نخلة)، **تاريخ الأمة القبطية**، ط 2، القاهرة: مطبعة متروبول، 2000م.

– زيان (ناهد السيد علي)، **الجالية البريطانية فى مصر**، الكتاب (83) من سلسلة نهضة مصر، مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2011م.

– سامي (أمين)، **التعليم في مصر في سنتي 1914 و 1915 وبيان تفصيلى لنشر التعليم الأولى والابتدائى في أنحاء الديار المصرية**، القاهرة: مطبعة المعارف، القاهرة، 1917م.

– سلامة (جرجس)، **تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية – نشر الرسائل الجامعية، ماجستير، 1963م.

– سلامة(أديب نجيب)، **تاريخ الكنيسة الانجيلية في مصر 1854–1980م**، دار الثقافة للنشر، د. ت.

– سوريال (رياض)، **المجتمع القبطي في مصر في القرن 19**، القاهرة: مكتبة المحبة، 1984م.

– سيف الدين (نوريس محمد)، **الجالية الفرنسية في مصر 1882–1956م**، الكتاب (86) من سلسلة مصر النهضة، ط 1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2012 م.

– صالح (حسين محمد)، وعمر(أحمد حسنى)، **هندسة المباني والإنشاءات**، جزءان، جـ 2، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1930م.

– عبد الجليل (محمد مدحت جابر)، **مدينة المنيا**، كتاب سلسلة المدن المصرية، ق1: مدن الصعيد، إشراف أ. د أحمد علي اسماعيل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،2003م.

– عبدالحفيظ (محمد علي)، **دور الجاليات الأجنبية والعربية فى مصر فى الحياة الفنية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر– دراسة أثرية حضارية وثائقية**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الآثار، 2000م.

– عبدالسلام (محمد)، دليل **الحيران في معرفة أسماء الحارات والشوارع وجميع البلدان وجدول ببيان اختصاص المحاكم الأهلية من حيث المدعى به ومن حيث التبعية إليه**، القاهرة: مطبعة الإمام، 1903م.

– عبدالعال (أحمد سليمان)، **كنيسة الفرنسيسكان بأسيوط– دراسة أثرية**، مجلة كلية الآداب، ع 46، جامعة أسيوط، أبريل 2013م.

– عبدالكريم (أحمد عزت)، **تاريخ التعليم في عصر محمد علي**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1939م.

– عبدالكريم (أحمد عزت)، **تايخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق 1848–1882م**، 3 أجزاء، القاهرة: مطبعة النصر، 1945م.

– عزت (ماجد)، **وادى النطرون في القرن التاسع عشر– دراسة تاريخية وثائقية**، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009م.

– عفيفي (محمد)، **الأقباط في مصر العصر العثمانى**، الكتاب (54) من سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م.

– علي (إسماعيل)، **النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية**، 4 أجزاء، جـ 2، مصر: مطبعة كوستا جليولا، 1902م.

– علي (سعيد إسماعيل)، **الفكر التربوى العربي الحديث**، الكتاب (113) من سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، مايو 1987م.

– علي (مصطفى محمود)، **الأوقاف والحياة العلمية عند أهل الذمة في عصر محمد على باشا**، مجلة المقتطف المصرى التاريخية، السنة الأولى، ع 3، القاهرة: مؤسسة دراسات سياسية تاريخية، مايو 2013م.

– عيد (نعيمة محمد)، **النشاط التربوي الأجنبي وأثره في التعليم في الإقليم المصري**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس: كلية البنات، 1961م.

– غانم (إبراهيم البيومي)، **الأوقاف والسياسة في مصر**، ط 1، القاهرة: دار الشروق للنشر، 1998.

– غربال (شفيق)، **مصر عند مفترق الطرق 1798–1801** (المقالة الأولى) ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين أفندي أحد أفندية الروزنامه في عهد الحملة الفرنسية، مجلة كلية الآداب، مج 4، جـ 1، الجامعة المصرية، مايو 1936م.

– غشام (محمد)، **عرض لكتاب الأقباط في مصر في العصر العثماني لمحمد عفيفي**، منشور بمجلة الإجتهاد، مج 7، ع 29، بيروت: دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، 1995م.

– غندر (إبراهيم صبحي السيد)، **أعمال المنافع العامة بالقاهرة فى القرن التاسع عشر**، رسالة دكتوراه، مجلدان، مج 2، جامعة القاهرة: كلية الآثار، 2005م.

– فكري (محمد أمين)، **جغرافية مصر**، ط1، مطبعة وادى النيل المصرية، 1296هـ/ 1878م.

– قرقر (محمد البهي)، **أسباب التقليد في التعليم والتشريع بمصر الحديثة**، مجلة الرسالة، ع 220، القاهرة، سبتمبر 1937م.

– مجلة الزراعة المصرية، ع 14، القاهرة، بتاريخ 6 مايو 1897م.

– مصلحة المساحة (وزارة المالية)، **الدليل الجغرافي لأسماء المدن والنواحي المصرية المعتبرة** (وحدة عقارية لحصر الأراضي وتحصيل الأموال المقررة)، القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، 1941م.

– مصلحة عموم الإحْصَاء (الحكومة المصرية/ وزارة المالية)، **تعداد سكان القطر المصرى لسنة 1917م**، جزءان، جـ 1، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1920م.

– مصلحة عموم الإحْصَاء والتعداد (الحكومة المصرية/ وزارة المالية)، **كراسة تعداد مديرية الفيوم لسنة 1927م– الكراسة 13**، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1930م.

– موقع الفتاوى الشرعية http://www.islamicfinancedata.org: دار الافتاء المصرية، **أحكام المال– الوقف**، فتوى رقم 2744.

– مينا (طلعت زكري)، **الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوى فى مصر من منتصف القرن التاسع عشر حتى عام 1956م**، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط: كلية التربية، 1984م.

– نافع (عبدالحميد بك)، ذيل خطط المقريزى، تحقيق خالد عزب، محمد السيد حمدى متولى، ط 1، القاهرة: مكتبة الدار العربية، 2006م.

– نجم (زين العابدين شمس الدين)، **إدارة الأقاليم في مصر (1805– 1882م)**، ط1، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 1988م.

– نجم (زين العابدين شمس الدين)، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، ط 1، القاهرة: الزهراء للنشر، 2006م.

– نسيم (سليمان)، **الأقباط والتعليم في مصر الحديثة**، منشورات أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى، القاهرة: مطبعة نهضة مصر، 1983م.

– نعيم (خالد محمد)، **الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر– دراسة وثائقية**، القاهرة: كتاب المختار الإسلامى، 1988م.

– يوسف (علي)، **التعليم فى مصر وحظ المسلمين والأقباط منه**، عرض للكتاب المطبوع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر عام 1911م، مجلة المقتبس، ع 5، دمشق، بتاريخ 1 مايو 1911م.

المراجع الأجنبية

- B.A. (J. Heyworth-Dunne); **An Introduction to the history of education in Modern Egypt**, London: Luzac -o, 1938.

- De Lavergine (Nicolas): **L'État et le kuttâb: une analyse de la statistique scolaire égyptienne naissante 1867-1915**, Annales Islamoloique, Tome 38, Institute frances D,Archeologie Orientale du Caire,2004.

- Kelig (Manal Saad Abd Elrahman): **The Activities of the foreign missionaries in Egypt during the 19th Century its Political**, Social, Economic Life, Ph. D degree, Helwan university: faculty of Tourism, 2010.

الخرائط

– الهيئة المصرية العامة للمساحة/ الإدارة العامة للخرائط الطبوغرافية، خرائط المدن مقياس 1: 5000، 2004م، لوحة 597/732.

– الهيئة المصرية العامة للمساحة، خرائط المدن مقياس 1: 500، **مدينة الفيوم**، مناطق أرقام 46، 69.

– مصلحة المساحة المصرية، خرئط المدن مقياس 1: 1000، **مدينة الفيوم**، لوحة 599/733، 1926م.

– مصلحة المساحة المصرية، خرئط المدن مقياس 1: 5000، **مدينة الفيوم**، 1933م.